

فضائح الفساد والعنصرية والتحرش تلاحق مشروع نيوم السعودي



تلاحق فضائح الفساد والعنصرية والتحرش مشروع نيوم الذي روج له طويلا ولي العهد محمد بن سلمان في إطار خطته رؤية 2030 التي تواجه فشلا وعثرات حادة.

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال إن أكبر مشروع إنشائي في العالم يجذب التنفيذيين سيئي السلوك. واين بورغ، المدير التنفيذي السابق في هوليوود والذي تم تعيينه لإدارة قسم الإعلام في مشروع نيوم، عبّر عن إحباطه من انقطاع أمسيته.

قال في مكالمة هاتفية، وفاقًا لتسجيل سمعته صحيفة وول ستريت جورنال "مات مجموعة كاملة من الناس لذا علينا عقد اجتماع في ليلة الأحد".

وأضاف أن العمال اليديويين في المشروع القادمين من شبه القارة الهندية كانوا "أغبياء" وقال: "وهذا هو السبب في أن البيض هم في قمة الهرم".

يُعد الأسترالي من بين الآلاف من المغتربين الذين تم توظيفهم لتحويل الرؤى الضخمة لولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى حقيقة.

يُسوّق نيوم، الذي يُعتبر المبادرة الرئيسية لولي العهد، نفسه كـ "أرض المستقبل، حيث يتم تمكين أعظم العقول وأفضل المواهب لتجسيد الأفكار الرائدة".

في الواقع، أصبح المشروع مغناطيساً لجذب التنفيذيين الذين لديهم ماضٍ مشكوك فيه وسلوكيات غير لائقة في مكان العمل، وفقاً لتصريحات موظفين حاليين وسابقين ووثائق ورسائل بريد إلكتروني وتسجيلات تمت مراجعتها من قبل الصحيفة.

تم تسجيل بورغ، البالغ من العمر 59 عاماً، وهو يدلي بتعليقات عنصرية ومعادية للنساء. كما أن مديراً ربيعاً آخر لديه إدانة بالفساد في بلده الأصلي ولا يزال يخضع للتحقيق هناك.

وقد حقت نيوم في قضايا اختلاس أخرى تتعلق بتنفيذيين بارزين. ويقول المرؤوسون إن الرئيس التنفيذي لنيوم يوبخ الموظفين ويقلل من شأنهم.

تم إطلاق نيوم لتسريع إدخال السعودية إلى العالم الحديث. يوضح ذلك مشكلة أوسع تواجه محمد بن سلمان، الذي جعل من نيوم رمزاً لبرنامج الإصلاح الطموح، ويستثمر مئات المليارات من الدولارات من أموال النفط لبنائه، مع خطط لاستضافة ألعاب آسيا الشتوية وكأس العالم لكرة القدم هناك.

وإذا فشل مشروع نيوم، يواجه الحاكم الفعلي البالغ من العمر 39 عاماً خطر إهدار ثروة بلاده وسمعته كمنصّلح.

في اجتماع حول وفيات العمال الصيف الماضي، طالب الرئيس التنفيذي لنيوم، نظمي النصر، بمعرفة ما الذي حدث بشكل خاطئ، وفقاً لموظفين حاليين وسابقين.

إذ قُتل أحد العمال بسبب سقوط أنبوب، وانهار جدار على عامل آخر، وتوفي شخص ثالث بعد سوء التعامل مع المتفجرات، وفقاً لمصادر الموظفين.

حتى مع محاولات نيوم للحد من الوفيات، أظهر بورغ تجاهلاً كبيراً لسلامة العمال. "لا يمكنك تدريب

الناس على عدم الغباء“، قال بورغ في حديث لاحق حول الوفيات ”البيض هم في قمة الهرم“.

قالت نيوم إن أولويتها القصوى هي حماية رفاة الموظفين، الذين يتم تشجيعهم على تقديم مخاوفهم بشكل مجهول.

وأضافت أن نيوم لديها مدونة سلوك وتروج لمجموعة من القيم التي تشمل الاحترام وتقبل الاختلافات الثقافية والتصرف بمسؤولية.

وفي بيان، قالت نيوم إن لديها قوة عمل متنوعة ثقافياً تتألف من حوالي 5,000 موظف من أكثر من 100 دولة، ولديها سياسة عدم التسامح مع السلوك غير المناسب في مكان العمل. وأضافت أن المشروع يحقق في كل حادثة تتعلق بالصحة والسلامة.

وقالت إن ”أي ادعاءات بارتكاب مخالفات يتم التحقيق فيها بدقة“، وإذا تم تأكيد أي مخالفات، نتخذ الإجراءات المناسبة.

وأطلق محمد بن سلمان نيوم لتسريع إدخال المملكة إلى العالم الحديث. خصص قطعة أرض بحجم ولاية ماساتشوستس مع خطط لقوانينها الخاصة وبيئة ليبرالية متساوية لجذب الأجانب الأذكياء والشركات.

منذ بداية نيوم، كان محمد بن سلمان مستعداً لدعم التنفيذيين المثيرين للجدل لتحقيق أفكاره الجريئة. وتشمل هذه المشاريع زوجين من ناطحات السحاب متعددة التريليونات من الدولارات أطول من مبنى ”إمباير ستيت“ وتمتد على طول 105 أميال، وتعرف باسم ”ذا لاين“. يهدف نيوم لأن يكون مركزاً لوجستياً، وجهة سياحية، ورائداً عالمياً في مجالات الصحة، الإعلام والطاقة المتجددة.

في عام 2017، عين محمد بن سلمان كلاوس كلاينفيلد لإدارة نيوم، بعد شهور قليلة من فقدانه وظيفته كرئيس تنفيذي لشركة ”أركونيك“ لصناعة الألومنيوم. استقال كلاينفيلد بعد أن أرسل رسالة تضمنت تهديداً غامضاً نحو ملياردير طالب بعزله.

في العام التالي، استبدل محمد بن سلمان كلاينفيلد بنظمي النصر، الرئيس التنفيذي الحالي، الذي يشتهر بأسلوب إدارته الصعب. في نيوم، اشتكى الموظفون من أسلوبه القاسي مع العاملين، وفقاً لتقارير سابقة.

قال النصر في أحد الاجتماعات: "أنا أقود الجميع مثل العبيد"، وفقاً لتسجيل سمعته الصحيفة.

في هذه الأثناء تتصاعد اتهامات بسوء السلوك العلني. إذ أن أحد هؤلاء الذين أثاروا إعجاب محمد بن سلمان هو أنطوني فيفيس، التنفيذي الذي ساعد في قيادة تطوير "ذا لاين".

في عام 2021، دفعت بعض الأطراف داخل نيوم إلى إقالة فيفيس بعد أن أدانته القضاء الإسباني بالفساد في منصبه السابق في مجلس مدينة برشلونة، وفقاً لموظفين سابقين.

اعترف فيفيس بارتكاب جريمة الفساد العلني بعد أن منح صديقاً له وظيفة وهمية بقيمة حوالي 165,000 دولار على مدى أربع سنوات.

وفي أكتوبر 2022، اتهمه المدعون الإسبان مرة أخرى بالفساد خلال فترة عمله في برشلونة، تتعلق هذه المرة بعقود بناء.